حذف مفعول نستعين والتخصيص يستفاد من تقديم المفعول
فالنكتة المختص بها موقع هذا الالتفات هي ان فيه تنبيها
على ان العبد اذا اخذ في القراءة يجب ان يكون قراءته على
وجه يجد من نفسه ذلك المحرك ولما انجر الكلام الى خلاف
مقتضى الظاهر اورد عدة اقسام منه وان لم يكن من مباحث
المسند اليه فقال ومن خلاف المقتضى اى مقتضى الظاهر تلقي
المخاطب اضافة المصدر الى المفعول اى تلقي المتكلم المخاطب
بغير ما يترقبه المخاطب والباء للتعدية وفي بحمل كلامه للسببية
اى انما تلقاه بغير ما يترقبه بسبب ان حمل كلامه اى الكلام الصادر
عن المخاطب على خلاف مراده اى مراد المخاطب وانما حمل
كلامه على خلاف مراده تنبيها للمخاطب على انه اى على ان
ذلك الغير هو الاولى بالقصد والارادة كقول القبعثري
للحجاج وقد قال الحجاج له اى للقبعثري حال كون الحجاج
متوعدا اياه لاحملنك على الادهم يعني القيد هذا مقول
قول الحجاج مثل الامير حمل على الادهم والاشهب هذا مقول
قول القبعثري فابرز وعيد الحجاج في معرض الوعد وتلقاه
بغير ما يترقب بان حمل الادهم في كلامه على الفرس الادهم اى
الذي غلب سواده حتى ذهب البياض الذي فيه وضم اليه
الاشهب اى الذي غلب بياضه ومراد الحجاج انما هو القيد

القيد فنبه على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان
يقصده الامير اى من كان مثل الامير في السلطان اى
الغلبة وبسطة اليد اى الكرم والمال والنعمة فجدير بان يصفد
اى يعطي من اصفده لا ان يصفد اى يقيد من صفده
او السائل عطف على المخاطب اى تلقي السائل بغير ما يتطلب
بتنزيل سؤاله منزلة غيره اى غير ذلك السؤال تنبيها للسائل
على انه اى ذلك الغير الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى
يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سألوا
عن سبب اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه فاجيبوا
ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب
ذلك الاختلاف معالم يوقت بها الناس امورهم من المزارع
والمتاجر ومحال الديون وغير ذلك ومعالم الحج يعرف بها
وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى والاليق بحالهم ان
يسألوا عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على
دقايق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض وقوله تعالى يسئلونك
ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل سألوا عن بيان ما ذا
ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان المهم هو
السؤال عنها لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)